التَّارِيخُ: 03.12.2021

دَعُونَا نَتَغَلَّب عَلَى الْعَقَبَاتِ مَعًا بِالْحُبِّ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قُمْتُ بِتِلَاوَتِهَا: ’’لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ ف۪ٓي اَحْسَنِ تَقْو۪يمٍۘ‘‘.[[1]](#endnote-1)

نَعَمْ إِخْواني الأَعِزّاءِ! إِنَّ الإِنْسَانَ هوَ أَشْرَفُ المَخْلُوقَاتِ وَأَكْمَلُها. فَلَقَدْ وُهِبَ الأَوْصَافَ السّاميَةَ وَالصِّفَاتِ الحَميدَةَ. وَإنَّ قِيْمَةَ الإِنْسَانِ عِنْدَ رَبِّنا جَلَّ وَعَلا، لَيْسَتْ بِلَوْنِهِ أَوْ جِنْسِهِ أَوْ شَكْلِهِ. فَأَكْرَمُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهَ تَعَالَى أَتْقَاهُم وَمَنْ يَعْبُدُهُ حَقَّ عِبادَتِهِ.

أَيُّهَا اَلْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

وَمِثْلَمَا أَنَّ عَدَمَ الإِعاقَةِ لَيْسَتْ سَبَبًا لِلتَّفَوُّقِ والنَّجَاحِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا اَلَّتِي خُلِقْنا فِيهَا مِنْ أَجْلِ الِاخْتِبارِ، فَإِنَّ الإِعَاقَةَ لَيْسَتْ نَقْصًا أَوْ عَيْبًا. والْمُهِمُّ أَلّا تَكونَ الإِعَاقَةُ فِي قُلوبِنا وَأَرْواحِنا. وَكَمَا قَالَ رَسُولُنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ له: ’’إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلاَ إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ.‘‘[[2]](#endnote-2)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَدْ أَعْطَى قِيمَةً خَاصَّةً لِذَوِي الِاحْتِيَاجَاتِ الخاصَّةِ وَاعْتَنَى بِهِمْ بِنَفْسِهِ. لِدَرَجَةِ أَنَّهُ كَانَ يَفْرُشُ رِدَاءَهُ الخاصِّ فِي المَكَانِ اَلَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ الصَّحَابيُّ الأَعْمَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّي مَكْتُومٍ. وَذَكَّرَ بِأَنَّ العَجْزَ اَلَّذِي يُقَابَلُ بِالصَّبْرِ والثَّباتِ هُوَ وَسِيلَةٌ لِدُخُولِ الجَنَّةِ.[[3]](#endnote-3) وَقَدْ كَانَ يُكَلِّفُ ذَوِي الِاحْتِيَاجَاتِ الخاصَّةِ بِمَهِمّاتٍ مُهِمَّةٍ لِلْغَايَةِ، مِثْلَ التَّعْليمِ وَرَفْعِ الآذَانِ، وَعِنْدَ خُروجِهِ مِنْ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ كَانَ يُفَوِّضُهُمْ بِإِدارَةِ شُؤونِ المَدِينَةِ. وَعِنْدَمَا نَنْظُرُ إِلَى الحَضَارَةِ الإِسْلاميَّةِ اَلَّتِي بَنَاها النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَرَى أَنَّهُ يُوجَدُ هُنَاكَ الكَثيرُ مِنْ الإِخْوَةِ مِنْ ذَوِي الِاحْتِيَاجَاتِ الخاصَّةِ اَلَّذِينَ خَدَمُوا الإِنْسانيَّةَ بِكَلِماتِهِمْ وَفُنُونِهِمْ وَعِلْمِهِمْ وَاكْتِشَافَاتِهِمْ وَخِبْراتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ، فَقَدْ كَتَبُوا أَسْمَائَهُمْ بِأَحْرُفٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي التّاريخِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ واجِبَنا اليَوْمَ تِجاهَ إِخْوانِنا وَأَخَواتِنا مِنْ ذَوِي الِاحْتِيَاجَاتِ الخاصَّةِ أَنْ نَحْتَرِمَهُمْ وَنَفْهَمَهُمْ بِشَكْلٍ صَحيحٍ. وَأَنْ نُشَارِكَهُمْ مَشاكِلَهُمْ وَنُسَهِّلَ لَهُمْ حَياتَهُمْ. وَأَنْ نُسَخِّرَ جَميعَ إِمْكانيّاتِنا لِكَيْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ الِاسْتِفادَةِ مِنْ جَميعِ الفُرَصِ. وَأَنْ نَتَجَنَّبَ الكَلِماتِ اَلَّتِي تُزْعِجُهُمْ وَنَمْتَنِعُ عَنْ السُّلُوكِيَّاتِ اَلَّتِي تَجْعَلُ حَياتَهُمْ صَعْبَةً. وَدَعُونَا لَا نَنْسَى أَنَّنَا يُمْكِنُ أَنْ نَكُونَ مُؤْمِنينَ مُخْلِصِينَ لِدَرَجَةِ أَنْ نَجْعَلَ الحَياةَ أَسْهَلَ لِبَعْضِنا البَعْضِ. وَأخْتَتِمُ خُطْبَتي بِنَصِيحَةِ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنْ تَهْديَ الأَعْمَى صَدَقَة. وَتُسمِعُ الأصَمَّ والأبْكمَ حَتّى يَفقَهَ صَدَقَة، وَتُدِلُّ المُستَدِلَّ عَلى حَاجةٍ لَهُ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَها صَدَقَة، وَتَسْعَى بِشدَّةِ سَاقَيْكَ إلى اللَّهْفَانِ المُسْتَغِيثِ صَدَقَة، وَتَرْفَعُ بِشِدَّةِ ذِراعيْكَ مَعَ الضَعِيفِ صَدَقَة."[[4]](#endnote-4)

1. سُورَةُ التّ۪ينِ، 95/4. [↑](#endnote-ref-1)
2. صَحِيحُ مُسْلِمٌ، كِتَابُ البِرِّ، 33. [↑](#endnote-ref-2)
3. صَحِيحُ البُخَاري، كِتَابُ الْمَرْضَى، 7. [↑](#endnote-ref-3)
4. مَسْنَدُ اِبْنُ حَنْبَل، الجِزْءُ الخَامِس،152.

*اَلْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ* [↑](#endnote-ref-4)